

الديستوبيا وتمظهراتها في أعمال الخزافة ماريا ربنك

Dystopia and its manifestations in the works of potter Maria Rabnik

أ. د. منذر محمد سليمان

٠٧٨٤٤٤٠٠٢٧٩

**Munther mohammed soluman
alchalaby**

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة

Munther.alchalaby2022@gmail.com

م. م. محمد عاد سرتيب

٠٧٨٠٠٣٥١٥٤٩

Mohammad Aad Sartib

طالب دكتوراه/ كلية الفنون الجميلة/ جامعة

بابل

[mohammedaadfin922.mohammed.aad@
student.uobabylon.edu.iq](mailto:mohammedaadfin922.mohammed.aad@student.uobabylon.edu.iq)

ملخص البحث

تناول البحث الحالي دراسة (الديستوبيا وتمظهراتها في أعمال الخزافة ماريا ربنك)، وهو يقع في أربعة فصول، خصص الفصل الأول لبيان مشكلة البحث، وأهميته والحاجة اليه، وهدفه، وحدوده، وتحديد أهم المصطلحات الواردة فيه، تحددت مشكلة البحث في دراسة الديستوبيا وتمظهراتها في أعمال الخزافة ماريا ربنك ومن ثم كيف استدعى هذا الاسلوب الفني (الديستوبيا) لإشترطات بحثية مطردة نتيجة ما أسس له من تحول فكري وبنائي للأشكال والمضامين والتقنيات، إذ أدخل فن الخزف المعاصر ضمن آلية التواصل الجمالي والحضور البنائي للسياغات التي تسهم في عملية الإنتاج الفني للمنجز التشكيلي المعاصر عموماً، ومن هنا نشأت مشكلة البحث الحالي من خلال الإجابة على تساؤل هو (ما هي الديستوبيا وتمظهراتها في أعمال الخزافة ماريا ربنك). تحقيق ناتج جمالي من خلال اعتماداً على الديستوبيا ومواد مختلفة وتركيبها بوصفها جزءاً من التكوين الفني؟

وبناء على مقومات هذه الدراسة وتحقيق هدفها. حيث تهدف الدراسة الى: الديستوبيا وتمظهراتها في أعمال الخزافة ماريا ربنك أما حدود البحث، فقد تضمنت الحدود الموضوعية دراسة الديستوبيا في نتاجات الخزافة ماريا ربنك، وبحدود زمنية (٢٠٠٠-٢٠٢٢)، وحدود مكانية في الولايات المتحدة الامريكية. كما تم إستعراض مصطلح (الديستوبيا وتمظهراتها في أعمال الخزافة ماريا ربنك). في حين خصص الفصل الثاني للإطار النظري الذي تضمن مبحث تمظهرات الديستوبيا في الفن المعاصر وأهم المؤشرات التي أسفر عنها ثم الدراسات السابقة، أما الفصل الثالث فقد شمل إجراءات البحث ومجتمع البحث، واختيار عينة الدراسة وتحليل العينات البحثية. وانتهت هذه الدراسة إلى عرض لأهم النتائج في الفصل الرابع ومنها:

– حققت الديستوبيا في اعمال الخزافة ماريا ربنك تنوعاً واختلافاً في الطروحات الفكرية والمعرفية التي انطوت تحت لافتة انتقال الوعي من الفردي الى الجمعي .

– ادخلت الديستوبيا في اعمال الخزافة ماريا ربنك في مجال العمل الفني الخزفي العالمي المعاصر مفاهيم جديدة كالاشمئزاز والاستفزاز والقلق والحيرة .

وايضاً الخروج بأهم ما طرح من استنتاجات كان منها:

– تحقق التنوع الاسلوبي في اعمال الخزافة ماريا ربنك عبر التجريدية والواقعية والرمزية والتعبيرية الواضحة في اعمال الخزافة .

– كان لدور الاحداث الانسانية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية . اشد تأثيراً على احداث صراع الانسان مع موجوداته في مجتمع ديستوبي لصناعة انسان تقوضت انسانيته .

وأخيرا توصل الباحث الى مجموعه من التوصيات والمقترحات. التأكيد على مستجدات العصر والدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة .

Abstract

The current research dealt with the study of (Dystopia and its manifestations in the works of the potter Maria Rubinc), and it consists of four chapters. The first chapter was devoted to explaining the research problem, its importance and need for it, its goal, its limits, and defining the most important terms included in it. The research problem was determined in studying dystopia and its manifestations in the works of the potter Maria Rubinc, and then how this artistic style (dystopia) called for steady research requirements as a result of what it established in terms of an intellectual and structural transformation of forms, contents, and techniques, as it introduced contemporary ceramic art within the mechanism of aesthetic communication and the structural presence of formulations that contribute to the process of artistic production of the contemporary plastic achievement in general. From here, the problem of the current research arose by answering the question (What is dystopia and its manifestations in the works of the potter Maria Rubinc). Achieving an aesthetic result by relying on dystopia and different materials and their composition as part of the artistic composition ?The

researcher will stand on the components of building this study and achieving its goal. The study aims at: Dystopia and its manifestations in the works of the potter Maria Rubinc. As for the limits of the research, the objective limits included studying dystopia in the works of the potter Maria Rubinc, with time limits (2000-2022), and spatial limits in the United States of America. The term (dystopia and its manifestations in the works of the potter Maria Rubinc) was also reviewed. While the second chapter was devoted to the theoretical framework that included the topic of manifestations of dystopia in contemporary art and the most important indicators that resulted from it, then previous studies, while the third chapter included the research procedures and the research community, choosing the study sample and analyzing the research samples. This study concluded with a presentation of the most important results in the fourth chapter, including :Dystopia in the works of the potter Maria Rubinc achieved diversity and difference in the intellectual and cognitive proposals that fell under the banner of the transition of consciousness from the individual to the collective. Dystopia in the works of the ceramicist Maria Rubinc introduced new concepts in the field of contemporary global ceramic artwork such as disgust, provocation, anxiety and confusion

الفصل الأول

مشكلة البحث :-

اقتربت لحظة البداية الحضارية لبنى البشر بنموذج المدينة التي اصبحت معلمة العالم وتكون المجتمعات الاكثر كمالاً والتي هي نتاج التطور . اذ اقر رجال الفكر الغربي بموضوعة تنص على ان الواقع المرير للإنسان بما يحمله من كل صنوف الاضطهاد لا يكون الامن خلال نظام مجتمعي ، يكون فيه النموذج البشري الجاهل هو معيار تنفر منه البشرية ، وهو نتاج بيئة فاسدة ، ولا يرغب بها الجميع . فالكمال والاكتمال مطلب انساني ، وهذه المجتمعات والبيئات هي مجتمعات سلطوية تسعى فيه الحكومات للسيطرة على مواطنيها ، تطبق عقوبة العبودية على مرتكبي المخالفات بمختلف مسمياتها المعرفية (كالقسوة ، والفقر ، والقتل ، والحروب ، والم ، والاضطهاد ، والحرمان ، والقمع ، والسلب ، والنهب....)، فمفهوم الديستوبيا يقدم رؤية مجتمع يديره العقل البشري ، مبني على تصورات (سلبية) على المجتمع ، تسوده كل انواع الفوضى والدمار بكل هياكله (البيئية ، الاقتصادية ، السياسية ، التكنولوجية ، الدينية ...) يفسر تصورات ذات سمات متعددة شكلت النظام السائد والغالب لمجتمعات الحداثة وما بعد الحداثة

فالدستوبيا تنذر بانهايار الحضارة على الرغم من ان الحضارة فيه قد ارتقت الى التطور الذي من المفترض ان يلبي متطلبات الانسان والانسانية واحتياجاتها بفعل التقدم العلمي والتطور التكنولوجي ، الا ان في ظل هذا التقدم يصبح الانسان فيه فاقداً لهويته وذاته الانسانية ، فبذلك يكون الإنسان قد أسس لمجتمعات سُفلى تتنبأ بمستقبل فوضوي ومظلم بشكل رهيب وتسمي الحياة فيه كابوساً مظلماً . في حين ان البشرية في سعيها الحثيث للتطور والوصول الى الكمال تجنح لتحقيق النقيض الذي يتجسد بوجود مجتمعات مفعمة بالاستقرار والراحة والمساواة والعدالة وما الى ذلك . ففي ظل هذا التقدم العلمي والتطور التكنولوجي ساهم النمو الاقتصادي في توسع المعرفة البشرية وفي الشعور بأننا يجب ان نكون قادرين على النجاح في خلق مجتمع مثالي ولكن في كثير من الاحيان ، أسفرت محاولات بناء العوالم المثالية عن الوحشية والاستبداد ، ويبدو ان عالم الاحلام (الفتازيا) قد أفسح المجال امام الرؤى البائسة (الديستوبية) للمستقبل القمعي ، اذ طرحت الديستوبيا تساؤلات حول قيمة العلم في مقابل النتائج السلبية له على الحياة الانسانية واحداثها غالباً تقع في المستقبل بفعل التطور العلمي والتكنولوجي الذي يخلف امراض العصر المتعددة وانعدام القيم والمبادئ وكسر القواعد والمفاهيم السابقة ، وان عملية الغاء الكائن الانساني بكل محمولاته الانسانية ما هو الا دليل على ذلك الواقع الفاسد عبر تصفية قدرات الانسان وفق منظومة خاضعة لتلك الفئة السلطوية المتمثلة بالآخر عبر طغيان هذا الاخير على ذلك الواقع (المجتمع) لتكون قدرات الانسان بالتالي مرتبطة بمجموعة ايدولوجيات خاصة بتلك السلطة ومن هنا تتحدد مشكلة البحث بالتساؤل الآتي : ما هي الديستوبيا وماهي تمظهراتها في اعمال الخزافه ماريا رينك؟.

ثانيا / أهمية البحث والحاجة إليه :- تكمن أهمية البحث الحالي في :-

١. رصد تمظهرات مفهوم الديستوبيا وتجلياته المفاهيمية وطروحات الفلسفية والاجتماعية في اعمال الخزافة ماريا رينك ، وتحديد السلبيات والايجابيات التي ترافق المفهوم ؟
٢. يمكن ان يفتح آفاقاً معرفية للباحثين والدارسين في مجال الفنون التشكيلية وخاصة الخزافين وتوجيه أنظارهم من خلال توظيف اشتغالات مفهوم (الديستوبيا) في إنتاج أعمال خزفية لمتذوقي الفن والمهتمين بفنون ما بعد الحداثة على مستوى التنظير والتطبيق.

ثالثاً/ هدف البحث:- يهدف البحث الحالي إلى

تعرف الديستوبيا وتمظهراتها في اعمال الخزافه ماريا رينك.

رابعاً/ حدود البحث:- الحدود الموضوعية : يتحدد البحث الحالي على دراسة الديستوبيا في مجال الخزف .

الحدود المكانية : الولايات المتحدة الأمريكية.

الحدود الزمانية : المدة من (٢٠٠٠-٢٠٢٢)*.

خامساً/ تحديد المصطلحات :-

الديستوبيا **Dystopia**:

١ - لغة: هي مصطلح يستخدم لوصف حالة أو مجتمع يعتبر سيئاً أو غير مرغوب فيه من منظور اجتماعي أو سياسي أو أخلاقي. وتشير الديستوبيا إلى عالم تخيلي سيء ومظلم، يختلف بشكل كبير عن العالم الذي نتمنى العيش فيه^(١).

٢ - اصطلاحاً:

عُرفت في قاموس وبستر على أنها "مكان وهمي حيث كان الناس غير راضين عنه ويخشونه"^(٢).

وعرفت (سهى عبد الهادي) على أنه: "مجتمع غير فاضل تسوده الفوضى" أو "عالم وهمي ليس للخير فيه مكان ، يحكمه الشر المطلق ومن ابرز ملامحه الخراب والقتل والقمع والفقر والمرض" ، او "عالم يتجرد فيه الانسان من انسانيته ، ويتحول فيه المجتمع الى مجموعة من المسوخ تتناحر بعضها بعضاً"^(٣).

وعرفها (كامل شياح) على أنها : (هي النظرة الشكوكية بشأن دور التكنولوجيا في حل المشاكل الانسانية المتعددة ، وتسأل عن قيم العلم والارتباط بنتائجها السلبية على الحياة الانسانية)^(٤).

الديستوبيا اجرائياً :- هو الواقع المرير والمخيف الذي يلامس ذات الخزاف والنتاج عن سيطرة التطور العلمي والنظم السياسية المجحفة ، والذي تتجرد فيه القيم الانسانية ، ويتحول فيه المجتمع الى مجموعة من المسوخ تتناحر بعضها بعضاً. والتي كان لها الاثر الواضح على الاعمال الخزفية المعاصرة التي تحكمها ملامح وسمات الخراب والقتل والقمع والفقر .

تمظهرات appearance – phenomenon

لغة :- التَمَظْهُر :- تمَظْهُر في يَتَمَظْهُر ، تَمَظْهُراً ، فهو مُتَمَظْهُر ، والمفعول مُتَمَظْهُر فيه . المعنى : تمظهرت فكرة الموت في الرواية : مُطَاوَع مَظْهَر : ظهرت وتمحورت فيها . تمظهرات نواياه في حديثه ، بدأ ذلك في حركتها وتمظهرها ، تمظهرت الاحداث على شاشة التلفزيون^(٥). ومَظْهَر يَمَظْهُر ، مَظْهَرَةً ، فهو مُمَظْهُر ، والمفعول ، مُمَظْهُر مَظْهَر فكرة الموت في الرّواية : أظهرها فيها ووضّحها. ظ ه ر - (الظَّهَر) ضد البطن ، و(الظَّاهِر) ضد (الباطن) . و(ظهر)^(٦). اصطلاحاً:

الظاهر: ما يبدو من الشيء مقابل ما هو عليه في ذاته ويختلف عن الخداع في صدقه الموضوعي او المنطقي ، ويقابل الواقع وهو المتحقق فعلا في الأعيان ، وعند الصوفية الظاهر يقابل الباطن ، ومنه علم الظاهر وعلم الباطن . أما الظاهرة : ما يمكن إدراكه والشعور به وما يعرف عن طريق الملاحظة والتجربة والظواهر طبيعية وفلسفية واجتماعية^(٧).

إجرائياً: ما يظهر للعيان او ما يتجلى رمزاً في الخزف العالمي المعاصر من اشكال ومعان ودلالة تفيد في تأصيل الطابع المحرم على مستوى التلقّي.

الفصل الثاني

المبحث الأول : تمظهرات الديستوبيا في الفن المعاصر

شهد العصر الحديث جملة من التحولات في مسار الفن والرؤى الجمالية اذ أدت هذه التحولات الى انفتاح جديد في آفاق الفن بشتى مظاهره بيد أن هذه التحولات جاءت كنتيجة للتغيرات والتحولات المتسارعة التي شملت كل ميادين العلم والمعرفة والفنون في المجتمعات المتقدمة وبما ان العصر الحديث حمل الكثير من المفاهيم الادبية نتيجة الواقع المتحول لاسيما بوجود الثورة الصناعية والتقنية اذ ادى ذلك الى اعادة النظر في بناء النظم والسياقات الفكرية والجمالية وانساقها التعبيرية فبات من الضروري على الفن برمته مواكبة متغيرات العصر الحديث وتشظياته فقد طرأت على الفن الحديث بصورة عامة كم من التحولات في المنظومة الشكلية وبنياتها الدلالية^(٨). ومن جملة هذه التحولات صور الحروب والانقضات والثورات الشعبية والتصادمات المختلفة بين بني البشر بمختلف صنوفها والصراع بين الدول واستراتيجيات استلاب الشعوب والامم ، وانظمة الحكم الشمولية الاستبدادية بما تتسم به من نظم قاسية تفرص سيطرة الدولة وعلى الرغم من التقدم العلمي والسياسي المعاصر الذي كان املاً في انشاء دافع أفضل لكن تلك الآمال تصطدم في الواقع لتتحول الى كوابيس من الحروب والمجاعات وسيطرة السلطات السياسية والعلمية على مفاصل الحياة وكل اشكال القمع والظلم هذه ولد صور متنوعة عن مفهوم الديستوبيا فهذه الصور كانت حاضرة في وعي الفنان عبر تطبيقاتها الفنية في مختلفة مجالات الفن وصنوفه لتعلن عن ولادة فن الديستوبيا (عالم الواقع المرير) اذ ان "اي عمل فني هو في الاصل استقلال الفنان الشخصي في التعبير عن رؤيته الخاصة به"^(٩). ويمكن وصف العديد من الاعمال الفنية التي وجد فيها مفهوم الديستوبيا والتي تنتمي الى المدينة الفاضله في احكامها ومضمونها ويرجع ذلك الى حقيقة ان المدينة الفاضلة تقوم على حياة مثالية يتغلغل فيها الخوف والقلق في المجتمع بسبب التهديدات المحتملة للمستقبل مما يؤثر على الآمال والاحلام التي يعتز بها المجتمع البائس والخوف من عواقب قبيحة من سلوك الوقت الحاضر و تجسدت فكرة الديستوبيا في عدة مجالات معرفية متنوعة وعملت على دراسة تلك الافكار في جميع تلك المجالات العلمية والابداعية والادبية والفنية اذ ظهرت بشكل جلي وواضح في المجال الروائي والمسرحي اذ يعد مؤرخو الأدب رواية الأديب الإنجليزي (جوزيف هول) "العالم الآخر والعالم ذاته"، التي نشرت عام ١٦٠٧، أول رواية ديستوبية يمكن الرجوع إليها وهي تصف عالما مستقبلياً مقسماً إلى مقاطعات

تعبّر كل منها عن رذيلة من رذائل البشر ومع الثورة الصناعية في أوروبا بدأ الأدب الديستوبي في الانتشار حين اتسعت الفوارق الاجتماعية بين العمال والطبقة البورجوازية ما دفع الأدباء وقتها إلى الغرق في التشاؤم ولعل أشهر ما كتب في بداية القرن الماضي رواية "العقب الحديدية" للروائي الأميركي (جاك لندن) التي تروي قصة صعود أقلية طاغية (أوليغارشية) في الولايات المتحدة وبانتهاء الحرب العالمية الأولى شعر الأدباء بمدى الانحطاط الذي وصل إليه العالم وساد تيار تشاؤمي عديمي في إنتاجهم ويعد الكاتب الروسي (يفغيني زامياتين) بروايته "نحن" الأب الروحي للأدب الديستوبي الحديث فقد عبر في هذه الرواية التي نشرت عام ١٩٢٦ وتقع أحداثها في المستقبل عن غضبه من المسار الذي اتخذته الثورة (البلشفية في روسيا) وكان لها تأثير في روايات كثيرة تلتها وأصبحت روايات الديستوبيا في القرن الماضي والقرن الحالي أكثر غزارة وغالبا ما يشير النقاد والدارسون إلى رواية "في - رمز الثأر" للكاتب الإنجليزي (آلان مور) التي تدور أحداثها بعد نهاية العالم ، في المستقبل القريب لبريطانيا حيث ينتشر الفساد في المجتمع^(١٠).

حيث تصور التاريخ المستقبلي لهذا البلد في التسعينات ، ففي هذا الزمن يظهر حزب فاشي يحكم البلد ويجعل منه دولة بوليسية تلقى المعارضة في معسكرات الاعتقال وتبيدها . وشهدت روايات الديستوبيا طفرة كبيرة بعد هجمات (١١ سبتمبر الإرهابية) ، وازداد إقبال القراء عليها ، خاصة في الولايات المتحدة ، على نحو لا مثيل له سابقا ، كونها تسلط الضوء على أفعال وسلوكيات يرى الناس من خلالها أخلاقيات السياسة والسلطة . ومثلما أثارت الديستوبيا خيال مخرجي السينما ، فقد أثارت خيال كتاب المسرح ومخرجيه ، وتنسب أولى تجارب الديستوبيا في المسرح إلى الكاتب التشيكي (كارل تشابيك) من خلال مسرحيته "إنسان روسوم الآلي" التي كتبها عام ١٩٢١ ، وتدور حول رجال آليين يسيطرون على الأرض أطلق عليهم اسم "روبوت" المأخوذ من كلمة تشيكية تعني العبيد^(١١).

فالأديب يبالي بالإنسان لا بالأشياء فهو لا يمارس الأدب لذاته كما يمارس العالم العلم لذاته وانما هو يزاول أدبه لعلاقته بالإنسان وهو لذلك خيالي في كتاباته فالأدب ذو مفهوم اصطلاحي موضوعه الانسان بينما العلم لا يمكن ان يكون اصلاحياً أو مفسداً لان موضوعه الاشياء اما مجتمع الديستوبيا عالم جديد يصوره الكاتب (ألدوس هكسلي ١٩٣٢) في روايته (عالم جديد شجاع) الى مجتمع من خمس طوائف : ألفا ، بيتا ، ودلتا ، وجاما ، و(إيبسلون) (الحروف الخمسة الأولى من الأبجدية الإغريقية). بينما طائفة ألفا النخبة الفكرية والمادية صنعت طائفة (إيبسلون) المتواضعة خصيصاً لتكون قاصرة عقلياً وقوية بما فيه الكفاية لأداء وظائف مثل: تنظيف الشوارع حتى لا يحاولوا التسامي فوق منزلتهم الوضيعة لقد انتهى التناسل الجنسي الطبيعي بل ينظر إليه بنظرة اشمئزاز على الرغم من أن الجنس في حد ذاته أمر طبيعي وبدلاً من ذلك يتم هندسة الأشخاص وراثياً في المختبر ويتعرضوا لمجموعة محددة من الظروف للحصول على الصفات المرغوبة^(١٢). كما أن التكيف النفسي يعد بمثابة أحد عناصر التحكم فقد تم هندسة الأطفال الصغار ليخشوا الأشياء الجميلة مثل الفن تروي أحداث الرواية عدة شخصيات من بينهم (برنارد ماركس) من طائفة ألفا والذي كان دائماً يسخر منه بسبب قصر قامته وغبابة أطواره ومن طائفة بيتا لدينا

(لينينا كراون) فتاة جميلة والتي تحاول كبت مشاعرها باستخدام (السوما) ، وهو عقار صناعي يسبب الشعور بالسعادة دون آثار جانبية (وجون الهمجي) طفل لأحد نساء طائفة بيتا وتدعى (ليندا) والتي أنجبتة طبيعياً وحيثما أن الولادة الطبيعية كانت مخالفة للقانون فنبتت من المجتمع كان (جون) يتحلى بالأخلاق - على الرغم من سذاجته لكنه سرعان ما استاء من حياة بدون معنى أو هدف في هذا المجتمع الذي اوجده الكاتب (في العالم الجديد الشجاع) اذ تتصارع كل هذه الشخصيات مع عقيدة الديستوبيا والتي تشمل عبادة مالك هذا المصنع (هنري فورد كإله) والاستهلاك الدائم بدون وازع أخلاقي حتى أنهم في بعض اللحظات يجدوا أنفسهم ممزقي الأوصال بين رفضهم للقوانين وانظمة الديستوبيا وبين غرقهم في أسلوب عيشها السهل والمليء بمخدر السعادة يترك الكاتب القارئ في النهاية ليجيب بنفسه عن عدة تساؤلات منها :- هل يستحق المنطق الأخلاقي والبحث عن معنى للحياة والألم الذي يصاحبه في حالة أنه يمكن للمرء أن يعيش في نعيم بلا معنى وبلا هدف وهل من الأفضل أن يختار المرء طريقه للشر والجريمة بمحض إرادته أم يفرض عليه الخير بالقوة ؟ وهل من المقبول قمع الإرادة الحرة للإنسان حتى إذا كان مجرماً وفي النهاية هل من حق الدولة استخدام العنف ضد بعض الأفراد من أجل حماية أغلبية المواطنين^(١٣).

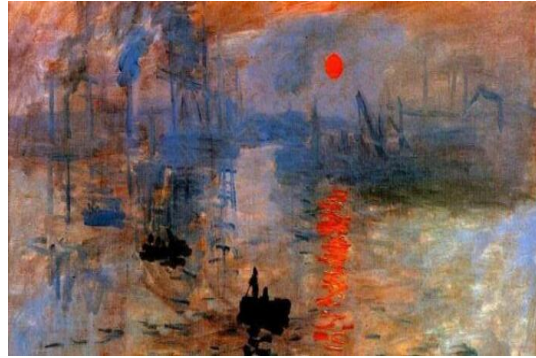
وقد شاعت كتابة ادب الديستوبيا العلمية في مراحل متطورة خاصة مع تزايد الاحساس بخطر النمو العلمي والتقني على حياة الانسان اذ ارتبط هذا التزايد بفقدان الانسان التدريجي لكل ما هو انساني وروحي اذ يمكن ملاحظة ان الديستوبيا تعتمد على تطور العلم في بحثها عن مجتمعات يسودها الخراب والدمار والعلم كون العلم سلاح ذو حدين^(١٤). ولهذا السبب اتخذت الديستوبيا شكل التكهانات بمشكلات التلوث والفقر والانهيال المجتمعي والقمع السياسي وتسلط التقنية على البشرية اما مقاربات الديستوبيا في مجالات الفن لم تكن الا سلسلة من التظاهرات الدالة على الموقف الاحتجاجية الثائرة التي تمردت على كل مفاهيم التسلط والاضطهاد لذلك الواقع المرير الذي يعيشه الانسان المعاصر وتسبب هذا التمرد في عملية الخلق الى استحداث اشكال فنية جديدة ومغايرة حددتها الحاجة الى التعبير فما يعبر عنه العمل الفني يكمن في صميم نسيجه وتركيبه اذ كان الرسم واحد من دلالات المعرفة الوجدانية والذي تموضع فيه مفهوم الديستوبيا والتي كانت مجالاً خصباً للتعبير عن كافة صنوف القهر والعجز الانساني فقد وجد الانطباعيون ب(ادوارد مانيه)* المفتاح الذي يعمل على تطوير امكانياتهم فقد استطاع ان يحدث تلك الهزة ليس فقط بتقويضه اسس المدرسة الاكاديمية شكلاً ومضموناً وانما بوضعه مواقع التفسخ والخلل الاجتماعي التي كان المجتمع البرجوازي يرفض حتى ان يتذكرها^(١٥). فلوحة (غذاء على العشب) كما في الشكل (١) قد اثارت ضجة كبيرة فاللوحة الانطباعية هي تسجيل مادي لكل ما هو انعكاس ولما هو اشد شفافية وتبدل في الطبيعة والواقع وهذه الانعكاسات رفضها (أنغر) الذي يعد احد ابرز ممثلي الكلاسيكية المحدثة ، واعتبرها غير جديرة بالتصوير التاريخي لأنها مرشحة للزوال بينما اصبحت مع الانطباعيين الحقيقة الاساسية لعالم متحول^(١٦).



شكل (١)

لذا كانت لوحاتهم كشفاً صادقاً عن اختفاء الصورة الرسمية التي ترفض ذوق الطبقة البرجوازية متخذة من الوضعية العابرة بغض النظر عما اذا كانت جميلة أو قبيحة مصدراً للانبهار المتجدد بعد ان عمدت الى تجزئة واستثارة الالوان بحرية وجرأة ، لخلق رؤية ضبابية تعتمد على التدرج اللوني .

ان هذا التحول نجده واضحاً منذ ظهور لوحة (انطباع شروق الشمس) كما في الشكل (٢) والتي رسمها (كلود مونيه)* والتي اثارت زوبعة من السخرية والاستغراب واعتبرت مساً واستفزازاً بلذة المتلقي الاوربي آنذاك ، وقلباً لموازينه الذوقية بعد ان اعتادت عيناه ، ولفترة غير قصيرة من الزمن على مشاهدة اشياء جميلة حسب معايير الذوق البرجوازية^(١٧).



شكل (٢)

فهؤلاء الفنانين قد عبروا بالتشكيل الفني عن مرحلة من مراحل التطوير والتي القت بضلالها الديستوبية عبر تحول القوى المحركة للمجتمع الى قوى غير انسانية مجحفة بحق طبقات

المجتمع الاخرى وذلك عبر ممارسة تسلطها على تلك الطبقة العاملة والفقيرة فهذه الاعمال ادت الى حدوث رد فعل عنيفة ضد هذا الاتجاه التحرري الذي يدعو الى رصد التقلبات الاجتماعية وتسليط الضوء على ظاهرة الفقر وما يرتبط به من مشكلات اجتماعية كالبنوس والحرمان اللذين تعيشهما الطبقات الدنيا في المجتمعات بما يباعد بينها وبين السبب الحقيقي للتميش وقد لجأ (فان كوخ)** في رسمه بتسليط الضوء على توافه الاشياء من احذية او كراسي عليها القليل من متاعه ك(الغليون (Pipe) وكيس التبغ) ليعبر عن نقاهة الحياة وحقارتها في نظره كما

هو مبلغ أثرها في نفسه^(١٨). وهو بذلك قد أحدث صدمة أمام المتلقي لجرأته على عرض لوحات تحتفي بـ(حذاء) فلاحه بلونها القاتم وشكلها المشوه الثقيل وكأنه قطعة رطبة تشربت رطوبتها من الحقل الزراعي فتقطر مثلما تقطر التربة وباتت أخاديه تعكس الهم والاسى الذي ألم بصاحبه^(١٩). كما في الشكل (٣). وبهذه الخطوة الاستفزازية لـ(كوخ) تمكن من ان يرتقي بتلك القطعة المبتذلة الى مستوى العمل الفني متجاوز بذلك اسلوب الفن الاكاديمي فهو بذلك اعطى المادة موضوعة استمدت من ذلك الواقع المرير الذي عانت منه شريحة من المجتمع والتي تمثلت بطبقة الفلاحين والكادحين فديستوبيته تطرح (قلة الضبط الاجتماعي في مناطق التحضر الرث حيث تصبح المصالح هي حاكمة الامور فالفقر الذي يطرحه (كوخ) صفة طبيعية لطبيعية التمايز الاجتماعي في المدينة وهذه الظاهرة ارتبطت بالمدينة الاوربية منذ فجر الثورة الصناعية في منتصف القرن (١٨) والتي تطلبت ايدي عاملة كثيرة ونتاج عن ذلك هجرة الريفيين الفقراء الى المدن الصناعية ومع تطور الحياة الحضرية بشكل سريع في دول العالم بدأت الكثير من المدن تعاني من ظاهرة الفقر^(٢٠).



شكل (٣)

اما وحوشية (غوغان)* فقد استطاعت ان تعبر عن القلق الصوفي للإنسان الحديث ذلك القلق الماورائي بوصفه نداء نحو المجهول والعالم التخيلي كما في لوحته (اكوام القش في بريتاني) في الشكل (٤) فهذا الاتجاه الجديد القائم على تفسير مظاهر العالم المرئي وتأويلها قاد الى التحوير والتشويه^(٢١). فـ(غوغان) لا يسعى الى تقليد الواقع بصورة آلية وانما يعبر عن افكاره عن طريق الرمز وتلك الرمزية هي بمثابة هروب من بشاعة الحضارة المادية وانجذابه الى عالم الفطرة والحقيقة ليستحضر عما يختلج في اعماقه من حقائق الوجود والحياة القائمة على الغموض والتشويه حتى انه راح يهاجم اعماق مظاهر الحياة لي طرح قوانينها الاساسية للمناقشة كما ساهم في تغيير اسلوبنا في الرؤية

بنسبة تتجاوب مع ايقاع عصرنا . فهو لم يعد يتخذ موضوعاته في عالمه السطحي ، بل توغل الى حثيات الواقع والاندماج مع مواضيعه^(٢٢).



شكل (٤)

ومن رحم التعبيرية ولدت التعبيرية الاجتماعية التي أرسى دعائمها الفنان الالمانى (ماكس بيكمان)* الذي طرده (أدولف هتلر) من بلاده بسبب موضوعاته الساخرة التي كانت تثير سخطه وقلقه^(٢٣). فقد عايش (بيكمان) مأساة الانسان بكل ابعادها ، فأطلق يمزق الشخوص ، ويحطم الاشكال ويربك المنظور ، ليثير مضامين بتعبيريه رهيبه ، ولمسات حرة جريئة ، لم يعهدها تاريخ الفن طوال مسيرته^(٢٤). كما في الشكل (٥) .

ان تحريفات (بيكمان) الديستوبية جاءت نتيجة للضغط الخارجي الذي كان يعانيه الانسان في تلك الفترة وقد ظهرت الدائنية كرد فعل فني ضد ويلات الحرب العالمية ومآسيها . فكانت بمثابة ثورة على القيم والتمرد على كل ما هو جميل . بهدف التعبير عن موقفها الرفض تجاه الواقع السياسي والقيم التقليدية الموروثة في كافة المجالات^(٢٥).

فعمدوا الى خلق فن نقض الفن (Anti-Art) ليناظر ذلك الخراب والدمار فكانت صورهم تتألف من خرق باليه (وفضلات طعام وقصاصات جرائد) حيث يعمدون الى لصق هذه النفايات على لوحاتهم ، ليقدموها الى الطبقة البرجوازية في وقار مفتعل او بلاهة مصطنعة على اعتبار أنها آيات من الفن الرفيع^(٢٦).



شكل (٥)

فالدائنية كانت بمثابة عاصفة حطمت عالم الفن اثناء الحرب معلنة رغبتها في التحطيم والشتم والضحك على الانفس فضلاً عن سخرية الفنانين الدادائيون من الماضي وازدراء الحاضر لزعة ماضي التقاليد القديمة كلها الاجتماعية منها والفنية^(٢٧).

فتمظهرات الديستوبيا عند الدادائيين قد اتخذت طابعاً تعبيرياً مميزاً واستثنائياً فمعظم اعمالهم كانت تتسم بنوع من الفوضوية والتخريبية التي حولت (دادا) الى مذهب فني انعكست لغاته وادواته التعبيرية على الموقف من احوال الدمار ومآسي الحرب^(٢٨).

(فالدادا) حاكت اسطورتها عندما حددت اهدافها وجعلت من نفسها حركة هدم وتدمير وتكررت لكل القيم المعتمدة ونزعت القناع عن كل القيم التي رفعت الى مصاف الاصنام وكانت (الدادا) تفجيراً لليأس لدى الفنان الذي شعر بأن الهوة القائمة بينه وبين المجتمع وزمانه والمتجسدة بهذه المذبحة الجنونية وما زالت تتسع دائماً^(٢٩).

فالموقف الوحيد الذي يسع العدمي تجاه موقفه من الوجود هو العبث ولهذا فان الدادائية كانت تؤكد نفسها عن طريق العبث فهي سخرية بالفن و بالفلسفة و بالاستطيقيا و بالأخلاق ودعت الى نزع الهالة الأيقونة في الفن وجعلها شيئاً معاشاً يمارسه الجميع^(٣٠). فالعمل الفني لا يتكبر على اي عمل آخر . فكل انسان فنان ، وكل ما يعمله الانسان فن ، وما الضجة المفتعلة حول العمل الفني الالعبة تجارية^(٣١).

مؤشرات الاطار النظري:

١. يحكم الديستوبيا الشر والخراب والقتل والقمع والفقر والمرض في مجتمعات تنعدم فيها المبادئ الاساسية وتغزوه الرؤى الديكتاتورية حيث يتجرد فيه الانسان من انسانيته لإزاحة واباحة كل القيم والمبادئ الانسانية عبر سيطرة قوى الوحدة فيه وبذلك يفقد الانسان سكينته ويقينه الى دمار وقلق وتوتر مشبع بالاضطهاد والغربة والعزلة .
٢. انشغال الفن الديستوبي بالحقائق الاساسية للوضع الانساني فمهما بدأ مؤلماً وبشعاً فهو في جزء من تقليديه انما يهدف الى تنبيه الازهان الى ما في مركز الانسان والمجتمع من غموض وتغيير .
٣. الطاقة الوجدانية والانفعالية للفنان والمنظومة الفكرية والاجتماعية والسياسية كانت مصدر جيد للتشكيل الذي اقترب من تجسيد ذلك الواقع المرير الذي دعت له الديستوبيا .
٤. تعاطى مفهوم (العدمية) بقوة مع نمط الجمالية المحايثة للديستوبيا والفلسفة الوجودية من خلال مفاهيم العبث والتمرد واللامبالاة والفوضى والخراب والعنف والاغتراب وغيرها من المفاهيم التي تنطوي تحتها تمثلات الديستوبيا.
٥. تتدرج اليات العرض في الحقل البصري في ما بعد الحداثة حسب مفهوم وادارك الفنان لمكونات العمل الفني وعلاقتها مع البيئة والمجتمع.

الفصل الثالث

أولاً :- **مجتمع البحث** : شمل مجتمع البحث الحالي الأعمال الخزفية المنشورة في الكتب والمجلات التي استطاع الباحث الوصول إليها فضلاً عن المعروض منها على شبكة الانترنت ، وقد تم حصر اطار المجتمع الحالي وطبقاً لمسوغات موضوعية للمدة من (٢٠٠٠-٢٠٢٢) كونها مرحلة شهدت غزارة بالإنتاج وطرح تقنيات وأساليب متطورة ومعاصرة للديستوبيا في أعمال الخزافة ماريا ربنك .

ثانياً :- **عينة البحث**: اشتملت عينة البحث الحالي على (٣) نماذج لأعمال خزفية اختيرت بطريقة قصدية ، لكون الأعمال المختارة تعود إلى أعمال الخزافة ماريا ربنك . بواقع ثلاثة اعمال خزفية إذ مثلت تنوعاً واضحاً في الافكار المفاهيمية الفنية التي جسدت الديستوبية في الخزف وقد غطت حدود البحث .

ثالثاً :- **أداة البحث**: توسم الباحث لتحقيق هدف البحث المؤشرات الفكرية والجمالية التي أسفر عنها الإطار النظري ، بوصفها مجسات أدائية في تحليل عينة البحث .

رابعاً :- **منهج البحث**: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي كمنهج واداة (طريقة التحليل) فضلاً عن الملاحظة الدقيقة لتوصيف العينات بعد اجراءاته التحليلية لتحقيق هدف البحث ، وعبر رصد تمظهرات الديستوبيا في الخزف العالمي المعاصر ، ووفق ما جاء في متن البحث ومؤشرات اطاره النظري .

خامساً :- تحليل العينة

انموذج (١)

أسم العمل : الدمى .

أسم الفنان: ماريا ربنك maria-rubinke.

سنة الإنجاز: ٢٠١١م.

القياس : ٩٦٠×٦٤٣.



يتكون هذا المنجز الخزفي من تمثلاً لطفلة صغيرة تقف أمام كأس أو إناء يظهر في الكأس سائل أحمر يشبه الدم وهو يتدفق بشكل غير طبيعي من صدر الطفلة إلى الإناء تبدو الطفلة بريئة بتفاصيل شعرها وضخامتها مما يوحي بالنقاء والعفوية اما الجسد فيكون مكتنز قليلاً مما يمنحها مظهراً طفولياً ويعزز براءتها وضعية جسدها تشير إلى نوع من التفاعل وكأنها تتساءل أو تستكشف تدفق السائل و السائل الأحمر الذي ينساب من الطفلة إلى الكأس يعطي رموز متعددة يمكن اعتباره دلالة على الألم أو النزيف العاطفي أو الجسدي و الطاقة الوجدانية

والانفعالية للخزاف والمنظومة الفكرية والاجتماعية والسياسية كانت مصدر جيد للتشكيل الذي اقترب من تجسيد ذلك الواقع المرير الذي دعت له الديستوبيا .

اللون الأحمر وسط هذه القطعة البيضاء يجذب الانتباه فوراً ويخلق تناقضاً صارخاً مع الخزف الأبيض الناعم مما يعزز من تأثير العمل على المشاهد اما الخزف الأبيض النقي يرمز للنقاء وهوما يتناقض مع السائل الأحمر الذي يعكس مشاعر أو معاني متضاربة استخدام الخزف كوسيط يعطي العمل إحساساً بالهشاشة والدقة مما يضفي أهمية على التفاصيل الصغيرة في المشهد الكأس يبدو وكأنه ينتظر تلقي هذا السائل ومما قد يرمز إلى نوع من الطقوس أو فعل مهم وهو ما يمكن تفسيره كاستقبال للعاطفة أو الألم في شكل مادي.

كما يمثل هذا المنجز الخزفي مشاعر فقدان البراءة أو الألم المرتبط بالنمو والتحول التركيز على السائل الأحمر يعزز مشاعر القلق والتوتر في سياق الطفولة البريئة العلاقة بين الطفلة والكأس قد تشير إلى عملية تقديم شيء حيوي أو جوهري بطريقة طقوسية أو رمزية مثل تقديم التضحية أو تقديم العواطف. كما ان هذا المنجز الخزفي يعتمد على التباين بين الألوان والشكل لخلق تأثير نفسي على المشاهد البراءة الظاهرية للطفلة تتناقض مع التدفق الغريب للسائل الأحمر مما يدفع المشاهد إلى التفكير في مفاهيم أعمق تتعلق بالعواطف ، الألم والتحويلات التي تمر بها النفس البشرية. ان الديستوبيا تعكس نقداً للواقع الاجتماعي والسياسي من خلال التركيز على القضايا الوجدانية والانفعالية للخزاف الطاقة الوجدانية سواء كانت متجسدة في الألم أو الغضب أو الخوف أو الأمل تصبح بمثابة وسيط يمكن من خلاله الخزاف استكشاف التأثيرات القاسية للنظم الاجتماعية والسياسية.



انموذج (٢)

الفنان : ماريا رينك maria-rubinke

سنة الإنجاز : ٢٠١٢م

القياس : ١٥ × ٦ × ٨ سم

لقد جسدت الخزافه في هذا المنجز الخزفي لقنبلة الهورشيما التي القتها الولايات المتحدة الامريكية على مدينة (هوروشيما اليابانية)، حيث يقدم رؤيه فنية معاصره تتناول موضوعا تاريخياً وانسانياً أما استخدام اللون الأحمر الممزوج بالأبيض فيمكن تفسيره بطرق متعدده الاحمر قد يرمز الى العنف والدمار الذي خلفته القنبلة بينما الابيض يمكن أن يشير إلى الفناء والتطهير القسري التي تسبب فيه الكارثة واللون الابيض أيضاً قد يعبر عن الدخان والغبار النووي الذي غطى المدينة بعد الانفجار ، فالعمل ايقظ فينا مآسي وآلام الشعب الياباني وما لحقه من اضرار مادية

وجسدية ومعنوية ، وحيا فاعلية التأويل وتحفيز المتلقي في مد خطوط التواصل بين العمل الخزفي وحادثة (الهورشيميا) بهدف انتاج المعنى المتولد من فعل التلقي الآتي فالتمثيل الديستوبي لمحاكاة حادثة الهورشيميا لم تعد مسألة تقليد أو اعادة نسخ لكنها أصبحت علامة بديلة لما هو حقيقي لتلك البلدان التي تشن الحروب ضدها عبر استحضر حدثين يمثلان كارثة بشعة بحق الانسان والانسانية ، فهو اشارة واضحة لأثار الحرب والدمار والعنف التي تنطق بالفوضى والتهميش والاذى ، فالنص الديستوبي شكل علامة معولمة تقر بها كل المجتمعات ، لتظهر خزافتنا من خلال هذا الطرح الوحشية المقنعة بمعاني متعددة تجاه الآخر فتعاوض هذا الطرح مع حادثة الهورشيميا ، هو لتضمنين معادل مستتر بين الاحداث لا يعلن عن اشكاله ورموزه بل يتضمن تناصات تأكيدية لذلك الأثر المتحقق والتي تحفز المتلقي على قراءة اجزاء الحدث والتمعن في تفاصيله فالإرهاب الذي مارسه (الولايات المتحدة الامريكية) بالضغط على اليابان والخضوع لها بأسلوب العنف والاذلال والقسوة اصبح ممارسة يومية بوعي او من دون وعي تمارسه على كل دول العالم لترسيخ ظاهرة الخوف عند تلك الدول المتسلطة عليها . فالعنف الذي تمارسه هو الوجه الاخر للإرهاب لأنه يشبع جواً من الخوف والمهانة في المجتمع ويفرض سلوكيات تشوبها العنف والقهر بين افراد المجتمع المتعرض له ، وعندما تتصاعد وتيرة الإرهاب الدولة المتسلطة ضد مجتمع ما يبدأ العد التنازلي لانهايار مقومات سلطتها مما أدى متغير الحرب والدمار والعنف إلى خلخلة في البناء الإبداعي فنتج عنه تراتب هرمي صارت أعلى نقطة فيه هي العنف الديستوبي .

أنموذج (٣)



أسم العمل : الدمى .

أسم الفنان: ماريا رينك maria-rubinke.

سنة الإنجاز: ٢٠١٣م.

القياس : ٦٨١×٨٤٤ .

جسدت الخزافة في منجزها الخزفي هذا تمثال لطفلة ترتدي ثوباً، ولكن بدلاً من وجود رأس طبيعي يبرز رأسها كأنه مكون من جذور شجرة أو شيء يشبه الوردة المنفتحة الجسم الأبيض للتمثال يعطي شعوراً بالبراءة والنقاء ، بينما الرأس الذي يشبه الوردة الحمراء أو الخشبية يخلق تضاداً مرعباً بين الجمال والهشاشة ان مادة الطين اعطت للخزافه المرونة في تصوير مشاهد حقيقية لهذه الاشكال فبعد ان همش تركيباتها الخزفية بأسلوب موضوعي من خلال مظهرها.

تنطلق فكرة الديستوبيا من رمزية الطفولة والتي تبدو كرمز للبراءة البشرية لكن وضع الرأس كزهرة أو جذور يفتح الباب لتفسيرات متعددة قد يعبر عن التحول الطبيعي الذي يمر به الإنسان من حالة الطفولة البريئة إلى مواجهة العالم الخارجي المليء بالتحديات أي أن هذا البشر تحول الى شيطان أو حيوان من كثرة الظلم والبطش والاحتكار، اما الرأس الذي يشبه جذور الشجرة أو الوردة قد يعبر عن الرابط الوثيق بين الإنسان والطبيعة ربما الخزافه تريد أن تقول إننا جزء لا يتجزأ من البيئة المحيطة بنا أو أن الإنسان يتعرض لتحويلات وتغيرات داخلية وخارجية كالنباتات. اما الوردة فهي رمز تقليدي للجمال ، ولكن هنا هي أيضًا مشوهة أو مفتوحة بطريقة غير مألوفة ، مما قد يعكس قلقًا حول فقدان البراءة أو التلوث البيئي والدمار الذي يلحقه الإنسان بالطبيعة والمجتمع بالمجمل، كما ان هذا المنجز الخزفي يحمل في طياته رسالة معقدة حول البراءة و التحول والارتباط العميق بين الإنسان والطبيعة ولكن مع الديستوبيا اصبح غياب الثوابت والمنهج هو النمط السائد الا ان الطروحات الفكرية والفنية طرحت مضامين مفاهيمية فرضت سيطرتها على النصوص التشكيلية مما ولدت الغرائبية واللا مألوف والصدمة والدهشة لدى متلقيها .

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها:

1. حققت الديستوبيا في اعمال الخزافة ماريا ربنك تنوعاً واختلافاً في الطروحات الفكرية والمعرفية التي انطوت تحت لافتة انتقال الوعي من الفردي الى الجمعي ، والتي دعت الى وجود متلقي حذق وفطن يُفسر ويقرأ اجزاء الحدث والتمعن في تفاصيل نصوصه المتخفية وتجسد ذلك في جميع نماذج العينة .
2. ادخلت الديستوبيا في اعمال الخزافة ماريا ربنك في مجال العمل الفني الخزفي العالمي المعاصر مفاهيم جديدة كالاشمنزاز والاستفزاز والقلق والحيرة ، مما يؤكد ان العبثي واللاعقلي والاغتراب كان له دور بارز ومؤثر في المجتمعات والدول المتقدمة وظهر ذلك بشكل واضح في جميع نماذج العينة .
3. محاولة الخزافة للكشف عن طموحات البحث الدائم عن الحرية تتجلى في أعمالها الفنية من خلال التشكيلات والتقنيات المبتكرة حيث يعبر عن هذا السعي للتححرر من القيود الاجتماعية والفكرية من خلال أسلوبه الخاص ربما حاولت أن تقدم رؤية بديلة لعصرها وتكشف عن الآمال المتجددة في ميادين متعددة، مثل السياسة، المجتمع، والثقافة وهذا مانجده في جميع نماذج العينة.
4. السخرية واحدة من خصائص وآليات الديستوبيا والتي استخدمتها الخزافة ماريا ربنك للتعبير عن عبث الحياة التي أصبحت كل الاشياء فيها تنتج بسرعة وتستهلك بسرعة وتزول بسرعة ظهر ذلك بشكل واضح في انموذج العينة (1).

٥. احدثت الديستوبيا تحولات في نمط الوجود وفي منظومة القيم عبر استئصال القتل والدمار والفوضى والفساد والاستبداد لتغذي الخوف من الآتي استناداً لمعطيات راهنة وتهديدات واقعية . مما انعكس ذلك بشكل واضح وجلي على اعمال الخزافة ماريا ربنك المتمثل بأنموذج العينة (٢).

الاستنتاجات:

- ١- تحقق التنوع الاسلوبي في اعمال الخزافة ماريا ربنك عبر التجريدية والواقعية والرمزية والتعبيرية الواضحة في اعمال الخزافة .
- ٢- كان لدور الاحداث الانسانية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية . اشد تأثيراً على احداث صراع الانسان مع موجوداته في مجتمع ديستوبي لصناعة انسان تقوضت انسانيتهم .
- ٣- تجاوز اعمال الخزافه ماريا ربنك عملية النقل الحرفي في اظهار بعض منجزاته الخزفية مما اسهم في اضافة المنظومة البصرية بإغناء ذهني وتجريبي جديد وصولاً الى غاية فكرية جمالية تروم اليها الخزافة في تعزيز فن يجسد فكره عبر مهاراتها الادائية والتقنية المختلفة .

التوصيات:

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج واستنتاجات واستكمالاً للفائدة والمعرفة يوصي الباحث بما يأتي :

يوصي الباحث بتشجيع طلبة الدراسات الأولية والعليا في كليات الفنون الجميلة في العراق على تقصي المفاهيم الفكرية والفلسفية في فنون ما بعد الحداثة ، من خلال التأكيد على مستجدات العصر والدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة .

الهوامش (احالات البحث)

* كون هذه المدة شهدت غزارة في الإنتاج الخزفي مع تطور تقنيات التنفيذ وانعكاس طروحات ما بعد الحداثوية على الأعمال الخزفية .

(١) مجلة الفكر الثقافية - العدد ٢٥، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٥ ، ص ١٣ .

(٢) وبستر ، ماريام : قاموس وبستر الالكتروني الجديد ، تر : محمد كاظم الشرع ، (بيروت : مكتبة لبنان ناشرون ، ١٩٩٣)، ص ٢٤٣ .

(٣) سهى عبد الهادي ، ديستوبيا ، موقع اراجيك ، جريدة السبيل ، ٢١ / يناير / ٢٠١٧ ، الساعة ٥٩ : ٤ .

(٤) شياح ، كامل: اليوتوبيا معياراً نقدياً ، تر: سهيل نجم ، ط١ ، (بغداد : دار المدى ، ٢٠١٢)، ص ٢٨ .

(٥) بابتي ، عزيزة فوال : المعجم المفصل في النحو العربي ، ط١ ، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢).

(٦) قاموس المعاني، <http://www.almaany.com/ar>

(٧) مذكور، إبراهيم: المعجم الفلسفي ، (القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ١٩٨٣)، ص ١١٤.

(٨) الخفاجي ، رنا حسين هاتف : تحولات الشكل في لوحات موندريان ، ع ٣ ، المجلد ٢٠ ، مجلة جامعة بابل ، ٢٠١٢ ص ٨ .

(٩) ال سعيد ، شاكر حسن : فصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق ، ط١ ، ج٢ ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨)، ص ٩.

* آلان أوسوالد مور (Alan Oswald Moore) ١٩٥٣ هو كاتب انجليزي عرف في الاصل بتأليف القصص المصورة وصف

بواحد من اهم الكتاب البريطانيين في الخمسين عام الاخير بالاضافه الى وصفه بأفضل كاتب روايات تصويرية في التاريخ

ينظر <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

(١٠) ينظر : — ، الديستوبيا ... هل ستكون الظاهرة الابية المستقبلية ؟ ، تر : خولة ابراهيم ، مجلة المأمون الالكترونية ، العدد ١ ، ٢٠١٦ ، دار المأمون للنشر والترجمة ، العراق ، ص ٤٤-٤٥ .

(١١) علي ، عواد : الديستوبيا في الادب والمسرح .. عالم من القمع والرعب ، موقع العرب ، الجمعة ٣/٥/٢٠٢١،

<https://alarab.co.uk>

(١٢) موسى ، سلامة : احلام الفلاسفة : (القاهرة : سلامة للنشر والتوزيع، ١٩٦٢) ، ص ٨٧ .

(١٣) يوسف ، محمد : أدب الديستوبيا (المدينة الفاسدة) ، مراجعة علمية : Doaa Talaat ، تدقيق لغوي : منه غنيم ، تحرير : داليا شافعي السيد ، موقع الباحثون المصريون ، ٣ يونيو ٢٠٢١ ، الساعة ١٢:٠٠ صباحاً. ينظر

<https://egyresmag.com>

(١٤) بورصلة ، جميلة : صورة الانسان الافتراضي في روايات ادب الخيال العلمي (دراسة موضوعاتية) ، اطروحة دكتوراه ، جامعة محمد لمين وباغين - سطيف، كلية الآداب لغات ، (٢٠١٦-٢٠١٧)، ص ٣٧.

* ادوارد مانيه (Edouard Moner)(١٨٣٢-١٨٨٣): رسام فرنسي ، ينتمي للطبقة البرجوازية ، كان انيقاً ومثقفاً ، دخل مصنع (توماس كوتور) وتعلم الرسم ، من ابرز لوحاته (ضارب القيثارة) ، التي نالت اعجاباً كبيراً في ذلك العصر ، وتعتبر لوحته (في المفهى) من اروع ما رسمه ، وهو اول من عمل على الرسم الحديث . ينظر الى :- فياض ، ليلي لميحة : موسوعة اعلام الرسم العرب والاجانب ، ط١، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٢)، ص ٣٢-٤٣٣ .

(١٥) امين ، بديعة : في المعنى والرؤيا (دراسات في الادب والفن) ، (بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٧٩)، ص ١٥٥ .

(١٦) أمهز ، محمود : التيارات الفنية المعاصرة ، ط١ ، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٦)، ص ٧٠.

* كلود مونيه(Claude Monet)(١٨٤٠-١٩٢٦): رسام فرنسي ، ومن زعماء الانطباعية ، اهمل الخط واتجه للتكوين الفني والى العناية بمساحات الالوان وتسجيل الاحساس الخاطف للضوء في لحظة معينة . ومن اشهر اعماله (انطباع شروق الشمس) التي كانت سبب في تسمية الحركة الانطباعية بهذا الاسم ، ومن اعماله الاخرى (اكوام القش) . ينظر الى :- الصراف ، أمال حليم : موجز في تاريخ الفن ، ط٣ ، (عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ص ١٤٢ .

(١٧) الحسن ، ابراهيم : التربية على الفن (حفر في آليات التلقي التشكيلي والجمالي) ، ط١ ، تقديم : عبد الكريم غريب ، (الدار البيضاء: منشورات عالم التربية، ٢٠٠٩) ، ص ١٤٢ .

** فنسنت فان كوخ (Vincent Van Gogh)(١٨٥٣-١٨٩٠): رسام هولندي ، ظهرت مواهبه الفنية مبكراً، وهو في سن التاسعة من عمره عمد الى رسم البسطاء من الناس والى تمجيد عملهم القاسي بلغت اعماله اكثر من (٨٥٠) لوحة ينظر الى :- فياض ، ليلي لميحة : موسوعة اعلام الرسم العرب والاجانب ، مصدر سابق ، ص ٣٠٣-٣٠٦ .

- (١٨) حسن ، حسن محمد : الاسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر (نحت وتصوير)، ج ٢، (القاهرة : دار الفكر العربي، ب. ت)، ص ٣٠.
- (١٩) يوسف ، عقيل مهدي : اقنعة الحداثة (دراسة تحليلية في تاريخ الفن المعاصر) ، (عمان - بغداد : دار دجلة ، ٢٠١٠)، ص ٢٥-٢٦.
- (٢٠) بكر ، ياسر : مجتمع الفرجة وصناعة الانسان ذو البعد الواحد ، مصدر سابق، ص ٧٤-٧٥.
- * بول غوغان (Paul Gauguin)(١٨٤٨-١٩٠٣): رسام فرنسي ، بدأت حياته الفنية بجمع الرسوم واللوحات الفنية ، فأشترى لوحة منظر (من هولندا) للرسام (مانيه) كما اشترى بعض اعمال (بيساروا) و(سيزان) و(رينوار) . ومن هنا سيطرت عليه الرغبة في محاولة الرسم والنحت . كهاو في بداية الامر ، ثم رسم لوحته (نهر الراين عند جسر ايانا) ١٨٧٥م والتي عدت نقطة انطلاقته الفنية ، ونظراً للصعوبات المالية التي واجهها البلاد ، ترك العمل في المصرف عام ١٨٨٣ وكرس جهده ووقته للرسم ليجتاز عن التوازن في اسلوبه الفني . =من اهم لوحاته (الستان الزهري) و (القيولة) . ينظر الى :- فياض ، ليلي لميحه : موسوعة اعلام الرسم العرب والاجانب ، مصدر سابق ، ص ٣٨١-٣٨٢.
- (٢١) أمهز ، محمود : التيارات الفنية المعاصرة ، مصدر سابق، ص ٩٣، ١٠٥.
- (٢٢) عبد الامير ، سندس محمد : جماليات القبح في نتاجات فن ما بعد الحداثة ، رسالة ماجستير غير منشورة في التربية التشكيلية ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠١١، ص ٥٩-٦٠.
- * ماكس بيكمان (Max Beckmann)(١٨٨٤-١٩٥٠): رسام الماني ، التحق بأكاديمية الفنون في فايمار ١٩٠٠ ، وتأثر بالمصورين الايطاليين في فترة تنقله بين فرنسا وايطاليا . وصار جزء من الحياة الفنية في برلين منذ عام ١٩٠٦م، وظهرت في اعماله بدء تأثره بالحركة التأثيرية الالمانية . ينظر الى : علام ، نعمت علام : فنون الغرب (في العصور الحديثة)،(القاهرة: دار النهضة العربية ، ١٩٨٣)، ص ١٦٠-١٦١.
- (٢٣) الحسن ، ابراهيم : التربية على الفن (حفر في آليات التلقي التشكيلي والجمالي) ، مصدر سابق، ص ١١٤.
- (٢٤) الصراف ، عباس : آفاق الفن التاشكيلي ، سلسلة الكتب الفنية (٣٤)، (بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٧٩)، ص ١٩٦.
- (٢٥) الصراف ، أمال حليم : موجز في تاريخ الفن ، مصدر سابق، ص ١٦٦.
- (٢٦) يونان ، رمسيس : محيط الفنون(الفنون التشكيلية)،(القاهرة : دار المعارف، ب. ت)، ص ٤٢٨.
- (٢٧) الحسن ، ابراهيم : التربية على الفن (حفر في آليات التلقي التشكيلي والجمالي) ، مصدر سابق، ص ١١٨-١١٩.
- (٢٨) الحسن ، ابراهيم : التربية على الفن (حفر في آليات التلقي التشكيلي والجمالي) ، مصدر سابق، ص ١٤٤.
- (٢٩) أمهز ، محمود : التيارات الفنية المعاصرة ، مصدر سابق ، ص ٢٤٨.
- (٣٠) الشوك ، علي : الدادائية (بين الامس واليوم)، (بيروت: المؤسسة التجارية للطباعة والنشر، ب. ت)، ص ٤٤.
- (٣١) جرادق ، عبد الحليم : تحولات الخط واللون (مدخل الى ماهية الفن الحديث) ، (بيروت: دار النهار للطباعة والنشر، ١٩٧٥)، ص ٦٢.

المصادر

- مجلة الفكر الثقافية - العدد ٢٥، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٥ .
- وبستر ، ماريام : قاموس وبستر الالكتروني الجديد ، تر : محمد كاظم الشرع ، (بيروت : مكتبة لبنان ناشرون ، ١٩٩٣).
- سهى عبد الهادي ، ديستوبيا ، موقع اراجيك ، جريدة السبيل ، ٢١ / يناير / ٢٠١٧ ، الساعة ٤:٥٩ .
- شياح ، كامل: اليوتوبيا معياراً نقدياً ، تر: سهيل نجم ، ط١ ، (بغداد : دار المدى ، ٢٠١٢).
- سارجنت ، لايمان تاور : اليوتوبيا ، ط١ ، ترجمة : ضياء وراذ ، مراجعة : مصطفى محمد فؤاد ، (القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ٢٠١٦).
- بابتي ، عزيزة فوال : المعجم المفصل في النحو العربي ، ط١ ، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢).
- قاموس المعاني، <http://www.almaany.com/ar>
- مدكور، إبراهيم: المعجم الفلسفي ، (القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ١٩٨٣ .
- الخفاجي ، رنا حسين هاتف : تحولات الشكل في لوحات مونديان ، ع٣ ، المجلد ٢٠ ، مجلة جامعة بابل ، ٢٠١٢ .
- ال سعيد ، شاكر حسن : فصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق ، ط١، ج٢ ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨).
- ينظر : الديستوبيا ... هل ستكون الظاهرة الابية المستقبلية ؟ ، تر : خولة ابراهيم ، مجلة المأمون الالكترونية ، العدد ١ ، ٢٠١٦ ، دار المأمون للنشر والترجمة ، العراق.
- علي ، عواد : الديستوبيا في الادب والمسرح .. عالم من القمع والرعب ، موقع العرب ، الجمعة ٣/٥/٢٠٢١ ، <https://alarab.co.uk>
- موسى ، سلامة : احلام الفلاسفة : (القاهرة : سلامة للنشر والتوزيع، ١٩٦٢) .
- يوسف ، محمد : أدب الديستوبيا (المدينة الفاسدة) ، مراجعة علمية : Doaa Talaat
- ، تدقيق لغوي : منه غنيم ، تحرير : داليا شافعي السيد ، موقع الباحثون المصريون ، ٣ يونيو ٢٠٢١ ، الساعة ٢:٠٠ صباحاً. ينظر <https://egyresmag.com>
- بورصلة ، جميلة : صورة الانسان الافتراضي في روايات ادب الخيال العلمي (دراسة موضوعاتية) ، اطروحة دكتوراه ، جامعة محمد لمين وباغين - سطيف، كلية الآداب لغات ، (٢٠١٦-٢٠١٧).
- امين ، بديعة : في المعنى والرؤيا (دراسات في الادب والفن) ، (بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٧٩).
- أمهز ، محمود : التيارات الفنية المعاصرة ، ط١ ، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٦).
- الحسن ، ابراهيم : التربية على الفن (حفر في آليات التلقي التشكيلي والجمالي) ، ط١ ، تقديم : عبد الكريم غريب ، (الدار البيضاء: منشورات عالم التربية، ٢٠٠٩).

- حسن ، حسن محمد : الاسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر (نحت وتصوير)، ج ٢، (القاهرة : دار الفكر العربي، ب. ت).
- يوسف ، عقيل مهدي : اقنعة الحداثة (دراسة تحليلية في تاريخ الفن المعاصر) ، (عمان - بغداد : دار دجلة ، ٢٠١٠).
- عبد الامير ، سندس محمد : جماليات القبح في نتاجات فن ما بعد الحداثة ، رسالة ماجستير غير منشورة في التربية التشكيلية ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠١١.
- الصراف ، عباس : آفاق الفن التاشكيلي ، سلسلة الكتب الفنية (٣٤)، (بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٧٩).
- يونان ، رمسيس : محيط الفنون (الفنون التشكيلية)، (القاهرة : دار المعارف، ب. ت).
- الشوك ، علي : الدادائية (بين الامس واليوم)، (بيروت: المؤسسة التجارية للطباعة والنشر، ب. ت).
- جرادق ، عبد الحلیم : تحولات الخط واللون (مدخل الى ماهية الفن الحديث) ، (بيروت: دار النهار للطباعة والنشر، ١٩٧٥).